بسم الله الرحمن الرحيم

مصطلح "ليس بشيء" عند ابن معين
دراسة نظرية وتطبيقية

إعداد

د. عبدالرحمن محمد عبد مشاقبة

أستاذ مساعد – قسم السنة وعلومها – كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد بأبها – المملكة العربية السعودية

ملخص

تناولت هذه الدراسة مصطلح " ليس بشيء" عند ابن معين وهو من مصطلحات أهل الجرح والتعديل، وذكر بعض أهل العلم أن هذا المصطلح عند ابن معين يعني قلة مرويات الراوي وعدم اشتغاله بعلم الحديث، وحاولت هذه الدراسة بيان أول ورود لهذه اللفظة في كتب الحديث، وأول من نُقِل عنه هذا التفسير عند ابن معين، وكذلك بيان ضابط تمييز المعنى المراد من هذا المصطلح عند ابن معين إن أراد الجرح أو أراد بيان قلة مرويات الراوي، من خلال دراسة نماذج لرواة قال ابن معين في كل واحد منهم "ليس بشيء".

وجاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد ومطلبين، بيّنت في المقدمة هدف الدراسة وأهميتها، ودرست في التمهيد استعمال كلمة "ليس بشيء" عند أهل الحديث، أما المطلب الأول فكان: القائلون بأن ابن معين يقصد بها قلة مرويات الراوي ومناقشتهم في ذلك، وكان المطلب الثاني: دراسة تراجم بعض من قال فيهم ابن معين "ليس بشيء"، والقول الراجح في هذا المصطلح وكيفية التعامل معه، وفيه فرعان: الأول: دراسة تراجم بعض من قال فيهم ابن معين "ليس بشيء"، الثاني: القول الراجح في هذا المصطلح وكيفية التعامل معه، ثم الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ρ خير البشرية أجمعين، وعلى آله وصحبه الطيبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:-

فإن القارئ في كتب الرجال يجد أن نقاد الحديث المتقدمين لهم اصطلاحات كثيرة في بيان مراتب الرواة المتكلم فيهم، ويجد أيضاً أن هذه الألفاظ والاصطلاحات التي استعملها أئمة النقد في تعديل الرواة وجرحهم تتفاوت تبعاً لتفاوت الرواة أنفسهم في الأوصاف المعتبرة في قبول المرويات، وتتنوع هذه الألفاظ أيضاً وفقاً لمقاصد قائليها وتنوعهم، مما يستدعي معرفة اصطلاح النقاد في عباراتهم التي يطلقونها، لما لها من أهمية في معرفة أحوال الرواة وبالتالي الحكم على الأحاديث بأحكام دقيقة.

وفي هذا المعنى قال الإمام الذهبي: "ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح، وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة، ثم أهم من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام عُرف ذلك الإمام الجهبذ، واصطلاحه، ومقاصده، بعباراته الكثيرة"[1].

وقال السخاوي في المعنى نفسه: " ... فمن نظر في كتب الرجال ككتاب ابن أبي حاتم المذكور، والكامل لابن عدي، والتهذيب، وغيرها ظفر بألفاظ كثيرة؛ ولو اعتنى بارع بتتبعها، ووضع كل لفظة بالمرتبة المشابهة لها، مع شرح معانيها لغة واصطلاحاً، لكان حسناً، وقد كان شيخنا -أي الحافظ ابن حجر- يلهج بذكر ذلك فما تيسر، والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم، لما عُرف من عباراتهم في غالب الأحوال ، وبقرائن تُرشِدُ إلى ذلك"[2].

---

(1) الذهبي، محمد بن عثمان، الموقظة في علم مصطلح الحديث، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1412هـ، ص82.

(2) السخاوي، أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن السخاوي، فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة، القاهرة، ط1، 1424هـ - 2003م، 114/2.

وقد أخذت بهذه التوصية العلمية من هذين العلمين، وقمت بدراسة مصطلح "ليس بشيء" عند ابن معين خاصة، وهذا المصطلح من المصطلحات التي دار حولها كلام كثير منذ زمن ليس بالقريب، وما هو مقصود ابن معين من استخدامه؟ فذهبت طائفة من أهل العلم إلى أنه يقصد بهذا المصطلح قلة مرويات الراوي، ولا يقصد جرح الراوي –وهو المعنى المتبادر للذهن–

والمطالع في تراجم هؤلاء الرجال يجد اختلافاً في أحكام النقاد عليهم فمنهم الثقة، ومنهم الصدوق، ومنهم الضعيف بسبب ضبطه، أو بسبب جهالته ومنهم من لا يوجد عندهم عليه كثير كلام لقلة أحاديثه. وهذا كله استدعى معرفة مقصوده من هذا اللفظ هل هو لفظ تجريح؟ أم أنه لا علاقة لهذا المصطلح بألفاظ ومراتب الجرح والتعديل، وإنما يذكره العلماء للدلالة على مرويات الراوي من حيث عددها، كما أشار إلى ذلك بعض العلماء؟.

ولا شك في أن هذه الأمور مؤثرة في قبول الحديث أو رده، خاصة إن كان الراوي الذي قيل فيه "ليس بشيء" مقلاً في الرواية وتفرد بالحديث الذي يرويه، وأيضاً كون هذا المصطلح أكثر ما صدر إنما صدر عن ابن معين، وهو من المتقدمين الذين هم العمدة في استعمال مصطلحات علم الحديث بوجه عام، ومصطلحات الجرح والتعديل بوجه خاص، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث. فرأيت أن أقوم بدراسة هذا المصطلح، دراسة علمية، محاولاً الوصول إلى قول فصل فيه، حسب ما يؤدي إليه اجتهادي، ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

وتظهر أهمية هذا الموضوع، بما يلي :-

1. الوصول إلى خلاصة القول في هذا المصطلح ، ولا يخفى أهمية ذلك على طلبة العلم.
2. تحرير مفهوم أو مقصود النقاد من هذا المصطلح ومدى استخدامهم له.
3. بيان منهج ابن معين في استخدامه لهذا المصطلح، وبيان اضطرابهم إن وُجد.

وقد حاولت هذه الدراسة أن تجيب على الأسئلة التالية :-

- من أول من ذكر أن ابن معين يقصد بهذا المصطلح قلة مرويات الراوي وليس؟
- ما هو ضابط التمييز في بيان المعنى المراد من هذا المصطلح عند ابن معين إن أراد الجرح أو أراد بيان قلة مرويات الراوي؟
- هل الرواة الذين قيل فيهم هذا المصطلح في مرتبة واحدة من مراتب الجرح والتعديل؟ أم هم في عدة مراتب؟
- هل لهذا المصطلح علاقة بحجم مرويات الراوي؟

الدراسات السابقة.

بعد القراءة والبحث وسؤال أهل الاختصاص في هذا الموضوع، لم أجد دراسات تناولت بيان مقصود نقاد الحديث من هذا المصطلح بشكل مستقل، وإنما وجدت دراسات عامة لمصنفين معاصرين تحدثت عن شرح ألفاظ الجرح والتعديل وبيان مقصود العلماء منها، ويعود سبب ذلك – في نظري – كون هذا المصطلح يعدُّ جزئية صغيرة ضمن موضوع كلّي، لذا تم اختيار هذا الموضوع لكي يكون بحثاً مستقلاً بذاته، ومن الدراسات التي وجدت أنها ذات صلة بموضوع البحث:

1. شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، لأبي الحسن مصطفى بن اسماعيل المأربي، ط1، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1991م.

   وقد ذكر هذا اللفظ في المرتبة الرابعة من مراتب التعديل، ، وجميع ما ذكره عن الموضوع لا يصل إلى ثلاث صفحات.

2. كتب قواعد الجرح والتعديل بوجه عام إذ ذكرت جميعها هذه اللفظة ضمن مراتب الجرح والتعديل ولم تفردها بكتابة خاصة فيها.

خطة البحث

تتكون هذه الدراسة من تمهيد ومطلبين وخاتمة:

التمهيد: استعمال كلمة "ليس بشيء" عند المحدثين.

المطلب الأول: القائلون بأن ابن معين يقصد بها قلة مرويات الراوي ومناقشتهم في ذلك.

المطلب الثاني: دراسة تراجم بعض من قال فيهم ابن معين "ليس بشيء"، والقول الراجح في هذا المصطلح وكيفية التعامل معه.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

****

التمهيد

استعمال كلمة "ليس بشيء" عند المحدثين

استعمل النبي ρ هذا المصطلح، ففي الحديث الشريف الذي ترويه أُم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: سأل رسول الله ρ ناس عن الكُهَّان، فقال: "ليس بشيء"[1].

قال ابن بطال في معنى "ليس بشيء" الواردة في الحديث: "هذا الباب أصل لما تقوله العرب من نفيهم العمل كله إذا نفت التجويد فيه والإتقان، فتقول للصانع إذا لم يحكم صنعته: ما صنعت شيئاً، وتقول للسامر والمتكلم إذا لم يحسن القول: ما قلت شيئاً على سبيل المبالغة في النفي"[2].

وقال النووي: "وأما قوله ρ (ليسوا بشئ) فمعناه بطلان قولهم وأنه لا حقيقة له، وفيه جواز إطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلاً"[3].

وقال ابن حجر: "أي ليس قولهم بشيء يعتمد عليه والعرب تقول لمن عمل شيئا ولم يحكمه ما عمل شيئا"[4].

---

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الطب، باب الكهانة، حديث رقم 5762، وفي كتاب الأدب، باب قول الرجل للشيء: ليس بشيء وهو ينوي أنه ليس بحق، حديث رقم 6213، وفي كتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر، حديث رقم 7561، وأخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، حديث رقم 2228.

(2) ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1423هـ – 2003م، 360/9.

(3) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، 223/14.

(4) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، 219/10، وذكر نحو هذا الكلام في موضع آخر ونسبه للخطابي، 595/10، والمعنى نفسه ذكره العيني في "عمدته"، 220/22.

وقال في موضع آخر: "وأما قولهم: فلان ليس بشيء، فهو على طريق المبالغة في الذم"[1].

سقت هذا الحديث وكلام العلماء في شرحه لأبين أن المتبادر للذهن عند ورود هذا اللفظ هو الجرح، بل الجرح الشديد أيضاً، وهذا واضح من كلام شرّاح الحديث عنه، بل ومن تبويب الإمام البخاري، فقد بوّب عليه: "باب قول الرجل للشيء: ليس بشيء **وهو ينوي أنه ليس بحق**".

وأول من وقفت على استخدامه لها سفيان بن سعيد الثوري (ت161هـ) حيث قال يحيى بن سعيد: "سألتُ سفيان عن سوار بن عبدالله، فقال: ليس بشيء"[2]، وقد وقفت على استخدام ابن المبارك (ت181هـ) لقريب من هذا المصطلح وفي معناه حيث قال في شريك بن عبدالله النخعي: "ليس حديثه بشيء"[3].

كذلك نجد الإمام الشافعي (ت204هـ) يخاطب تلميذه المزني بعد أن سمعه يقول في أحد الرواة (كذَّاب)، فقال له: "يا أبا إبراهيم، اكس ألفاظك أحسنها، لا تقل: فلان كذّاب، ولكن قل: حديثه ليس بشيء"[4].

---

(1) المصدر نفسه، 402/13.

(2) العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، الضعفاء الكبير، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار المكتبة العلمية، ط1، 1404هـ - 1984م، 170/2.
قلت: أكثر من ترجم له يذكرون في ترجمته أنه قليل الحديث وما تعنى في طلب حديث، منهم ابن سعد وابن عدي، ولهما مزيد اختصاص في ذلك.

(3) ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ1997م، 11/5.

(4) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق علي حسين علي، نشر مكتبة السنة، مصر، ط1، 1424هـ / 2003م، 128/2.

ثم نجد استعمال العلماء لهذه الكلمة قد انتشر بعد ذلك، فنجدها في كلام علي ابن المديني وأحمد بن حنبل وهم من أقران يحيى بن معين، والمتتبع لاستعمالها عندهم يجدها بمعنى الضعف الشديد، فلا يكاد ابن المديني يستخدمها إلا مقرونة بقوله (ضعيف)[1]، وكذا الأمر عند ابن حنبل فإنه يستعملها ويعني بها الضعف[2].

****

(1) يُنظر سؤالات ابن أبي شيبة له، ص56، 63، 67، 73، 75، 77، 83، 88، 98، 112، 113، 114، 115، 128، 172، وغيرها.

(2) يُنظر العلل ومعرفة الرجال له، 246/1، 256، 420، 515، 540، 546، 547، 551، وغيرها.

المطلب الأول
القائلون أن ابن معين يقصد بها قلة مرويات الراوي ومناقشتهم في ذلك

مما تقدم ذكره يتبين لنا أن "ليس بشيء" تدل على الضعف الشديد للراوي الذي قيلت فيه، وهذا هو الأصل، لكن ذكر العلماء أن لابن معين مقصد آخر من هذا المصطلح، وهو أنه إذا استخدمه فإنه يشير بذلك إلى قلة مرويات الراوي.

أول من وجدته أشار إلى هذا المعنى عند ابن معين هو تلميذه وخرّيجه أبو الفضل الدوري، إذ سأله عن راوٍ من الرواة فقاله فيه ابن معين: ليس بشيء"، فقال أبو الفضل: "يعني يحيى بقوله إنه (ليس بشيء) يقول: إنه لا يُعرف، ولكن ابن عون روى عنه، فقلت ليحيى: ولا يكتب حديثه، قال: بلى"[(1)].

وأصرح من يُنقل عنه هذا الفَهْم لهذا المصطلح– أعني قلة المرويات– هو أبو عبدالله الحاكم[(2)]، ونَقَلَ ذلك عنه ابن حجر فقال: "قول ابن معين فيه[(3)]: ليس بشيء، هذا يقوله ابن معين، إذا ذُكِر له الشيخ من الرواة يَقِلّ حديثه، ربما قال فيه: ليس بشيء يعني لم يُسنِد من الحديث ما يُشتَغل به"[(4)]، ونقلها عنه كذلك العيني في عمدته[(5)].

وقال بهذا المعنى أيضاً ممن جاء بعده: ابن القطان الفاسي في كتابه "بيان الوهم والإيهام"، فقد قال في ترجمة كثير بن شنظير، وبعد أن ذكر أن ابن معين قال

(1) ابن معين، التاريخ (رواية الدوري)، 250/4.
(2) ولم أجده في كتبه المطبوعة مع طول البحث.
(3) يقصد: كثير بن شنظير.
(4) ذكر هذه العبارة نصاً ابن حجر في تهذيب التهذيب له، 419/8، ونقل أيضاً هذه العبارة مختصرة في فتح الباري شرح صحيح البخاري فقال: " قال الحاكم مراده بذلك أنه ليس له من الحديث ما يشتغل به"، 356/6،
(5) العيني، بدرالدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 196/15.

فيه ليس بشيء: "وهذا غير ضائر فإن الناس متفاوتون، وإنما الرجل قليل الحديث، وبحسب ذلك قال فيه من قال: ليس بالقوي[1] "[2].

ونقل عنه ابن حجر هذا المعنى أيضاً في "هدي الساري" له عند ذكره لأحد الرواة المتكلم فيهم وهو عبد العزيز بن المختار البصري، فبعد أن ذكر قول ابن معين فيه: ليس بشيء، قال: "وذكر ابن القطان الفاسي أن مراد ابن معين بقوله في بعض الروايات (ليس بشيء) يعني أن أحاديثه قليلة جداً[3]، ونقله كذلك السخاوي في "فتح المغيث"[4]، لكن نقل غير المقر له.

ثم بعد أن نقلها ابن حجر في كتابيه "الفتح" و"التهذيب"، والعيني في "عمدته" انتشر هذا المعنى عند المتأخرين وكانوا ينقلونه مسلّمين له، منهم:

- المناوي في "فيض القدير"، حيث يقول عن أحد الرواة: " وقول ابن معين ليس بشيء أراد به قلة حديثه"[5].
- واللكنوي في "الرفع والتكميل"، إذ نقل كلام ابن حجر وابن القطان الفاسي مقراً لهما بما ذكراه، بل جاء بشيءٍ جديد لم يذكراه، سأوضحه بعد نقل عبارته، يقول

(1) ذكر هنا أنه ليس بالقوي، والصحيح أن عبارة ابن معين ليس بشيء، فكأنه وهم.

(2) ابن القطان الفاسي، أبو الحسن، علي بن محمد، بيان الوهم والإيهام، تحقيق د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة – الرياض، ط1، 1418هـ-1997م،228/3، وذكر بعد ذلك أن الحاكم يقول بقوله.

(3) ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري، 420/1-421، ولم أجد هذه العبارة نصاً في بيان الوهم والإيهام.

(4) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، ط1، 1424هـ / 2003م، 127/2، وأخطأ كثير من المعاصرين حيث عدوا السخاوي ممن يوافقهم على هذا الاصطلاح.

(5) المناوي، زين الدين محمد ابن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط1، 1356هـ، 118/5، وأظن أنه إنما هو ناقل لكلام ابن القطان.

اللكنوي: " كثيراً ما تجد في "ميزان الاعتدال" وغيره في حق الرواة نقلاً عن يحيى بن معين أنه ليس بشيء، فلا تغترّ به، ولا تظنن أن ذلك الراوي مجروح بجرح قوي، فقد قال الحافظ ابن حجر في "مقدمة فتح الباري" في ترجمة عبد العزيز بن المختار البصري، ذكر ابن القطان الفاسي أن مراد ابن معين من قوله ليس بشيء يعني أن أحاديثه قليلة"[1].

قلت: إذا عدنا لعبارة الحاكم وعبارة ابن حجر التي ذكراها في هذه اللفظة عند ابن معين–وقد سبق ذكرهما– نجد الحاكم يقول: " إذا ذُكِر له الشيخ من الرواة يَقِلّ حديثه، **ربما** قال فيه: ليس بشيء...."، وعبارة ابن حجر: ""وذكر ابن القطان الفاسي أن مراد ابن معين بقوله في **بعض الروايات** (ليس بشيء)...."

فيتضح من هذين النقلين أنهما بيّنا أن ابن معين يقصد في بعض استخداماته لهذا اللفظ أن الراوي مقل في الرواية، لا أنه في كثير من استخداماته يعني أنه مقل، لكن اللكنوي فهم عكس ذلك، فقال: "كثيراً ما تجد...."

- وتابعه على هذا الفهم الشيخ عبدالفتاح أبو غدة في تحقيقه لـ "قاعدة في الجرح والتعديل"، فقال: "إذا قال ابن معين في الراوي: ليس بشيء **ففي الغالب** يعني به أن أحاديثه قليلة، وفي غير الغالب يريد به تضعيف أحاديثه"[2].

ولكنه بعد ذلك في تحقيقه للرفع والتكميل تراجع عن هذا الرأي فقال: "الغالب من حال ابن معين أنه يقصد بقوله ليس بشيء أن أحاديثه قليلة، ومن غير الغالب يريد به تضعيف الراوي، هكذا كنت رجحت أول الأمر، ثم ترجح عندي الآن الجزم بأن قول

(1) ينظر: اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط3، 1407هـ، ص212.

(2) السبكي، تاج الدين عبدالوهاب السبكي، قاعدة في الجرح والتعديل، ضمن كتاب أربع رسائل في علوم الحديث، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر، بيروت، ط5، 1990م، ص60،

ابن معين في الراوي ليس بشيء يعني به ضعف الراوي، وقد يعني قلة أحاديثه في بعض الروايات على حد تعبير ابن القطان"[1].

قلت: هذا التحقيق والتدقيق في الألفاظ المستخدمة في شرح العبارة يساعد في حل الإشكال في هذه المسألة ويقرّب من الآراء المختلفة في هذه المسألة.

- وممن قال بهذا المعنى عند ابن معين، المعلمي اليماني، لكنّه قيّده فقال عند ذكره لأحد الرواة، وكان ابن معين قال فيه "ليس بشيء": "....فابن معين مما يطلق "ليس بشيء" لا يريد الجرح وإنما يريد أن الرجل قليل الحديث،.... وحاصله أن ابن معين قد يقول "ليس بشيء" على معنى قلة الحديث فلا تكون جرحاً، وقد يقولها على وجه الجرح كما يقولها غيره فتكون جرحاً، فإذا وجدنا الراوي الذي قال فيه ابن معين: "ليس بشيء" قليل الحديث وقد وُثِّق، وجب حمل كلمة ابن معين على معنى قلة الحديث"[2].

قلت: كلام المعلمي اليماني يجلّي المسألة وهو هنا يتحدث عن القرائن المحتفة بقول ابن معين في الراوي "ليس بشيء"، وسيأتي الكلام عنها تفصيلاً بعد قليل.

ومن العلماء المعاصرين ممن وافقهم على رأيهم: الأعظمي في "دراسات في الجرح والتعديل"[3]، ونقل عبارة اللكنوي المتقدمة، والمأربي في "شفاء العليل"، وبيّن أن ابن معين يستعمل هذا اللفظ على عدة معان، وذكر ستة معاني لها عند ابن معين، من هذه المعاني أنه يقولها فيمن هو مقل في روايته[4]، ود.أحمد نورسيف في تحقيقه

(1) اللكنوي، الرفع والتكميل، هامش ص215.

(2) المعلمي اليماني، عبدالرحمن بن يحيى بن علي، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، تخريج وتعليق محمد ناصر الدين الألباني وزهير الشاويش وعبد الرزاق حمزة، المكتب الإسلامي، ط2، 1406هـ – 1986م، 49/1.

(3) الأعظمي، دراسات في الجرح والتعديل، ص299.

(4) المأربي، أبو الحسن مصطفى إسماعيل، شفاء العليل في ألفاظ الجرح والتعديل، ص297.

لـ"تاريخ ابن معين رواية الدوري"، وبيّن ضرورة دراسة هذا المصطلح عند ابن معين[1]، ود.عبداللطيف في "ضوابط الجرح والتعديل"[2]، ص54، ود. سعد الحميد في تحقيقه لكتاب "التفسير من سنن سعيد بن منصور"[3]، وغيرهم أيضاً.

قلت: من خلال النقولات السابقة نجد أن العلماء قد تفاتوا في فهم عبارة الحاكم، التي نقلها ابن حجر، فبينما نجد الحاكم يتحدث عن **بعض الروايات، وأنه في هذه البعض، ربما قصد قلة الحديث**، أي أن الأصل عنده قصده الجرح، نجد بعض المتأخرين جعلوا الأصل عند ابن معين قصده قلة الرواية، وهذا ما لم يقله لا الحاكم ولا ابن القطان ولا ابن حجر.

وسأتكلم في المطلب التالي –بإذن الله– عن القول الراجح –عندي– في هذا المصطلح عند ابن معين وكيفية التعامل معه، من خلال بعض الأمثلة التطبيقية[4].

****

(1) أحمد محمد نور سيف، تاريخ ابن معين رواية الدوري، مقدمات التحقيق.

(2) عبدالعزيز عبداللطيف، ضوابط الجرح والتعديل، ص54.

(3) سعيد بن منصور، كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور، تحقيق د. سعد الحميد، 1299/4.

(4) استخدم ابن معين هذا المصطلح فيما يزيد على خمسمائة ترجمة، في كتبه المختلفة، تم حصر ذلك من خلال البحث في الموسوعات الحاسوبية في مجموعة مصنفاته وبعد حذف المكرر.

المطلب الثاني
دراسة تراجم بعض من قال فيهم ابن معين "ليس بشيء"، والقول الراجح في هذا المصطلح وكيفية التعامل معه

الفرع الأول
دراسة تراجم بعض من قال فيهم ابن معين "ليس بشيء"

اقتصرت في هذا الفرع على دراسة مجموعة من التراجم لرواة قال فيهم ابن معين "ليس بشيء"؛ لمحاولة الوصول إلى معنى هذا المصطلح عنده، وبالله التوفيق.

1. عبدالله بن عبيدة بن نشيط

قال فيه ابن معين: "ليس بشيء"[1].

وقد وثّقه غير واحد من أهل العلم منهم: يعقوب بن شيبة[2]، والدارقطني[3]، وقال النسائي: "لا بأس به"[4]، وقال مغلطاي: ".... ولما ذكره ابن خلفون في كتاب "الثقات"، .... قال: ووثقه ابن عبدالرحيم وغيره"[5]، وذكره ابن حبان في "ثقاته"[6].
وأخرج له البخاري في "صحيحه"[7].

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: موسى بن عبيدة وأخوه لا يشتغل بهما[1]، وقال أبو بكر ابن أبي خيثمة: سألت يحيى بن معين عن عبدالله بن عبيدة،

(1) نقله ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، 211/5، ترجمة رقم 972.
(2) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، 277/1، المزي، تهذيب الكمال،265/15.
(3) سؤالات الحاكم للدارقطني، ص232، ترجمة رقم 375.
(4) الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف، التعديل والتجريح، 481/2، وذكر ابن حجر في فتح الباري توثيق النسائي له، ووثقه ابن حجر أيضاً.
(5) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، 51/8.
(6) ابن حبان، الثقات،45/5.
(7) كتاب التعبير، باب إذا طار الشيء في المنام، حديث رقم 7033.

فقال: هو أخو موسى بن عبيدة، ولم يرو عن عبدالله بن عبيدة غير موسى بن عبيدة، وحديثهما ضعيف[2].

قال المزي: "وقول يحيى بن معين: لم يرو عنه غير أخيه موسى، ليس كذلك، بل قد رواه عنه غيره كما تقدم، وكأنه إنما ضعفه لذلك، لأن موسى ضعيف عنده، وكذلك أحمد. وقد وثقه غير واحد"[3].

وقال ابن حبان: "منكر الحديث جداً، ليس له راوٍ غير أخيه موسى، وموسى ليس بشيء في الحديث، ولا أدري البلاء من أيهما"[4].

قال ابن سعد: "كان قليل الحديث"[5]، وقال ابن عدي: "ولا أعلم يروي عنه إلا أخوه موسى بن عبيدة وجميعا يتبين على حديثهما الضعف"[6].

قلت: من خلال هذه النقولات يظهر لنا أن الراوي لا يصل إلى درجة الضعف الشديد، بل ولا إلى الضعف، وأقل أحواله أن يكون صدوقاً، وإذا تنبهنا إلى قول الإمام أحمد بن حنبل: "لا يُشتغل بهما"[7]، ومن قبله قول ابن سعد: "قليل الحديث"، وكذلك من خلال تصرِّف ابن عدي حيث لم يذكر له إلا ثلاث روايات، وهو ممن يعنى بحصر مرويات الراوي، وجميعها من رواية أخيه موسى المجمع على ضعفه، وإذا إنضاف إلى ذلك قول يحيى بن معين: "لم يرو عنه غير أخيه موسى"، فاستطيع القول

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 101/5.

(2) المصدر نفسه.

(3) المزي، تهذيب الكمال، 264/15.

(4) ابن حجر، تهذيب التهذيب، 310/5، ولم أجده في كتب ابن حبان، ونقله عنه كذلك ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" له.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 418/5.

(6) ابن عدي، 213/5، ترجمة رقم 972، وقد أخّرت كلام ابن سعد وابن عدي؛ لكونهما اتفقا على نقل كونه مقل بالحديث، وهما أشهر من اعتنى بذلك.

(7) وهي عين العبارة التي قالها الحاكم عن ابن معين.

من خلال هذه النقولات كلها وهذه القرائن أن قصد ابن معين بقوله في هذا الراوي "ليس بشيء" هو قلة مروياته، والله أعلم.

2. عمير بن اسحاق.

قال فيه ابن معين: "ليس بشيء"[1].

وفي رواية أخرى عنه، قال: "ثقة"[2]، وقال النسائي: "ليس به بأس"[3]. وفي العلل للإمام أحمد قال: " سُئل مالك بن أنس، عن عمير بن إسحاق، فقال: لا أعرفه، وقد حدث عنه رجل وحسبكم به، يعني ابن عون"[4]، وذكره ابن حبان في "الثقات"[5]، وقال ابن عدي: "... وهو ممن يكتب حديثه وله من الحديث شيء يسير"[6].

ولم أجد أقوالاً في تضعيفه، وإنما يُذكر في ترجمته أنه لم يرو عنه إلا عبدالله بن عون، وكان هذا سبب ذكره في "ضعفاء العقيلي"[7].

قلت: مما تقدم من نقولات يظهر لنا أن الرجل ليس بمجروح، وعيب عليه إنفراد ابن عون في الرواية عنه، وهذا العيب ردّه ابن سعد في "طبقاته الكبرى" فقال في ترجمته: "كان من أهل المدينة فتحول إلى البصرة فنزلها فروى عنه البصريون ابن عون وغيره"[8].

---

(1) ابن معين، التاريخ (رواية الدوري)، 250/4.

(2) ابن معين، التاريخ (رواية الدارمي)، ص162.

(3) المزي، تهذيب الكمال، 370/22.

(4) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق وصي الله عباس، 4443،4442، ونقل ابن حجر حجر في التهذيب، 143/8 قريباً من هذه العبارة.

(5) ابن حبان، الثقات، 254/5.

(6) ابن عدي، الكامل، 134/6.

(7) ممن ذكر ذلك في ترجمته، خليفة بن خياط في طبقاته، ص443، النسائي في المنفردات والوحدان، ص170، وابن عدي في الكامل، 134/6.

(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 164/7.

ومع ذلك فقد بيّن لنا أبو الفضل الدوري تلميذ ابن معين والملازم له قصد ابن معين من قوله فيه "ليس بشيء"، فقال: "يعني يحيى بقوله إنه (ليس بشيء) يقول: إنه لا يُعرف، ولكن ابن عون روى عنه، فقلت ليحيى: ولا يكتب حديثه، قال: بلى"[1].

فهذا نصٌ واضحٌ في المسألة، فإذا انضاف إليه عدم وجود تضعيف له لا في رواية أخرى عن ابن معين ولا عن غيره من العلماء، مع قلة مروياته ويسرها نستطيع القول: إن قصد ابن معين من قوله في هذا الراوي "ليس بشيء" هو قلة مروياته، والله أعلم.

3. كثير بن شِنْظِيْر

قال ابن معين: "ليس بشيء"[2].

وفي رواية أخرى عنه، قال: "ثقة"[3]، وفي رواية ثالثة: "صالح"[4]، ووثقه ابن سعد[5]، وقال الإمام أحمد: "صالح، ثم قال: قد روى عنه الناس واحتملوه، وقال مرة: صالح الحديث"[6]، وكان عبد الرحمن بن مهدي يُحدّث عنه[7]، وقال البزار: "ليس به بأس"[8]، وقال الدارقطني: "ما روى عنه حماد بن زيد ونحوه فليس به بأس"[9]، وذكره

(1) ابن معين، التاريخ (رواية الدوري)، 250/4.

(2) ابن معين، التاريخ (رواية الدوري)، 212/4.

(3) ابن معين، التاريخ (رواية الدارمي)، ص196.

(4) ابن أبي حاتم الجرح والتعديل، 153/7.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 180/7.

(6) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، 895 و2688، وابن أبي حاتم الجرح والتعديل، 153/7. 153/7.

(7) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 153/7.

(8) البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، البحر الزخار مسند البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1988، 46/9.

(9) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق، ص156.

ابن شاهين في ثقاته[1]، وقد أخرج له البخاري ومسلم في "صحيحيهما"، وقال الساجي: "صدوق وفيه بعض الضعف ليس بذاك ويحتمل"[2]، وقال ابن عدي: "ولكثير بن شنظير من الحديث غير ما ذكرت وليس بالكثير، وليس في حديثه شيء من المنكر، وأحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة"[3].

أما الأقوال في تضعيفه، فقد كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن كثير بن شنظير[4]، وقال أبو زرعة: لين[5]، وقال النسائي: ضعيف[6]، وقال مرة: ليس بالقوي[7]. وقال ابن حبان: "كان كثير الخطأ على قلة روايته"[8]، وشدد ابن حزم وشذَّ، وشذَّ، فقال: "ضعيف جداً"[9].

قلت: يظهر من خلال ما سبق أن هذا الراوي من الرواة المختلف فيهم جرحاً وتعديلاً، وتعدد أقوال ابن معين فيه فقال مرة: "ثقة"، ومرة: "صالح"، ومرة: "ليس بشيء"، ولم ينقل عنه شيء في تضعيفه إلا قول: "ليس بشيء" إن حملناها على ظاهرها دون قرائن، وقد وصفه بقلة مروياته ابن عدي وابن حبان، وإذا أمعنا النظر في

(1) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص194.
(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب، 419/8.
(3) ابن عدي، الكامل، 210/7.
(4) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 153/7.
(5) المصدر نفسه.
(6) النسائي، الضعفاء والمتروكون، ص89.
(7) ابن عدي، الكامل، 210/7.
(8) ابن حبان، المجروحين، 223/2.
(9) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، المحلى بالآثار، دار الفكر، بيروت، 327/1، وانظر ترجمته في: التعديل والتجريح، 611/2، تهذيب الكمال، 122/24، تهذيب التهذيب، 418/8 وغيرها.

قول ابن عدي المتقدم- وهو ممن أحصى مروياته-: "وليس في حديثه شيء من المنكر، وأحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة"، وعرفنا أن ابن القطان حين ذكره في كتابه بيّن أن ابن معين قال فيه هذا القول لقلة حديثه ونَسبَ ذلك للحاكم[1]، فإن قول من قال قال أن ابن معين قصد في هذا الراوي بيان قلة حديثه له حظٌ كبيرٌ من النظر، والله أعلم.

4. محمد بن اسماعيل بن أبي سَمِينَة.

قال فيه ابن معين: "ليس بشيء"[2].

روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم ووثّقه وقال: " كان ثقة غزّاء"[3]، وأخرج له البخاري في "صحيحه"[4]، وروى عنه أبو داود، وقال: "كان من شجعان الناس"[5]، ووثقه صالح بن بن محمد الأسدي[6]، ووثقه الخطيب البغدادي[7].

هذا ما وجدته في ترجمته مما يخص الجرح والتعديل ونرى أن من ذكره إنما ذكر وثاقته وتوثيقه، وقد وجدت قولاً آخر لابن معين فيه، قال: " ابن أبي سمينة البصري، وشبّاب، وعبيدالله بن معاذ ابن معاذ العنبري، **ليسوا أصحاب حديث**، ليسوا بشيء"[8].

---

(1) ابن القطان الفاسي، بيان الوهم والإيهام، 227/3، ويعكّر على عبارة ابن عدي المذكورة عبارة ابن حبان.

(2) سؤالات ابن الجنيد، 310.

(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 189/7.

(4) في كتاب التوحيد منه.

(5) المزي، تهذيب الكمال، 481/24، ابن حجر، تهذيب التهذيب، 59/9.

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 4/2.

(7) المصدر نفسه، وانظر ترجمته في: الباجي، التعديل والتجريح، 619/2، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 161/11، والذهبي، تاريخ الاسلام، 343/16.

(8) سؤالات ابن الجنيد، 290.

قلت: فهذا القول من ابن معين يفّسر قصده من قوله "ليس بشيء"، إذا قال: "ليسوا أصحاب حديث"، ويؤيد ذلك كلمة أبي حاتم حين قال عنه: "غزّاء"، وكذلك كلمة أبي داود: "كان من شجعان الناس"، فيدلَّ هذا على أن مقصد ابن معين من قوله: "ليس بشيء"، أي أنه ليس من أهل الحديث وليس ممن يشتغل به".

5. محمد بن مصعب بن صدقة

قال ابن معين: "ليس بشيء"[1].

أما الأقوال في تعديله، فقد وثقه ابن قانع[2]، وقال عبد الله بن علي عن أبيه: "لا بأس به"[3]، وكذلك قال أحمد بن حنبل، وزاد حدثنا عنه بأحاديث كثيرة[4]، وفي رواية عنه قال: "حديث القرقيسائي عن الأوزاعي مقارب"[5]، وقال أبو زرعة: "صدوق في الحديث، ولكنه حدث بأحاديث منكرة"[6]، وقال الدارقطني: "لم يكن حافظاً"[7]، وقال ابن ابن عدي: "ولمحمد بن مصعب عن الأوزاعي وعن غيره أحاديث صالحة، وعندي أنه ليس بروايته بأس"[8].

(1) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، 596/2.

(2) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، 360/10.

(3) المصدر نفسه.

(4) أحمد بن حنبل، العلل، 599/2.

(5) أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، ص284.

(6) أبو زرعة الرازي، الضعفاء (أجوبته على أسئلة البرذعي)، 934/3، وانظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 103/8.

(7) الدارقطني، العلل، 234/3، وهذا اللفظ يعد لفظ توثيق؛ لأنه لم يعدّه في مرتبة الحفاظ فهو في التي تليها، ولا تدل بحال على جرحه.

(8) ابن عدي، الكامل، 517/7.

أما الأقوال في تجريحه، فقد قال أبو حاتم: "ليس بالقوي"[1]، وقال فيه صالح جزرة: "عامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة"، وقال النسائي: "ضعيف"[2]، وقال ابن خراش: "منكر الحديث"[3]، وقال الخطيب: "كان كثير الغلط لتحديثه من (حفظه، ويذكر ويذكر عنه الخير والصلاح"[4]، قال مغلطاي: "وقال السمعاني: كان حافظًا إلا أنه كثير الغلط فضعف لذلك، وذكره الساجي، وابن شاهين، وابن الجارود، والعقيلي، والبلخي، والدولابي، وأبو العرب في جملة الضعفاء"[5].

هذه جملة الأقوال التي وجدتها فيه، وهو بذلك من الرواة المختلف فيهم جرحاً وتعديلاً، ولكن المصادر الحديثية نقلت لنا كلاماً للإمام يحيى بن معين في الراوي نفسه تزيد المسألة توضيحاً، قال عنه: " **صاحبُ غزوٍ** ليس يدري ما يُحدِّث"[6]، وقال: "**لم يكن محمد بن مصعب من أصحاب الحديث** (كان مغفلاً)[7] حدّث عن أبي رجاء عن عمران بن حصين، كره بيع السلاح في الفتنة: وهو كلام ابى رجاء"[8]، والقصة التالية قد تكون هي السبب في تحامل ابن معين عليه: روى أحمد ابن محمد بن يزيد بن أبي الخناجر الأطرابلسي قال: كنا على باب محمد بن مصعب فأتاه يحيى ابن معين ونحن حضور فقال له: يا أبا الحسن أخرج إلينا كتاباً من كتبك، فقال له: عليك بأفلح الصيدلاني، فقام غضبان، فقال له: **لا ارتفعت لك راية معي أبداً**. قال له مصعب: إن

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 103/8.
(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 45/4.
(3) المصدر نفسه.
(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 44/4، وينظر في ترجمته أيضاً: المزي، تهذيب الكمال، 460/26، الذهبي، تاريخ الإسلام،374/14و163/21، ابن حجر، تهذيب التهذيب، 460/9.
(5) ينظر: مغلطاي، الإكمال، 360/10.
(6) يحيى بن معين، من كلام أبي زكريا في الرجال، ص57.
(7) هذه اللفظة موجودة في بعض المصادر دون بعضها الآخر.
(8) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 103/8، أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، 596/2.

لم ترتفع إلا بك فلا رفعها الله[1]، لأجل ذلك قال الإمام البخاري في ترجمته له: "كان ابن معين سيء الرأي فيه"[2].

قلت: يظهر من الأقوال المتقدمة عن ابن معين معرفته به، وذكر أنه ليس من أهل الحديث وليس هذا تخصصه، فقد كان صاحب غزو، ولربما وقعت له أحاديث فرواها، ومن جملة هذه النقول والقرائن فإن قول من قال أن ابن معين قصد في هذا الراوي بيان قلة حديثه له حظٌ لا بأس به من النظر، والله أعلم.

وهناك أمثلة أخرى يمكن إيرادها هنا، يستطيع الباحث –أي باحث–الاستدلال من خلالها على أن ابن معين لم يقصد من قوله في الراوي "ليس بشيء" جرحه، وإنه **ربما** قصد قلة مروياته، من ذلك:

- ما نقله ابن الجنيد في سؤالاته قال: سألت يحيى بن معين عن وهب بن إسماعيل، حدثنا عنه سعدويه، فقال: "كوفي قد سمعت منه، ليس بشيء" ، قلت: ليس بشيء؟ قال: "لم يكن بثقة"[3].
- قال ابن الجنيد: سمعت يحيى بن معين يقول: "محمد بن أبان ليس بشيء، وقيس بن الربيع ليس بشيء، وحماد بن شعيب ليس بشيء، ولا محمد بن جابر، ليس هؤلاء ثقات"[4].

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 44/4، ابن عساكر، تاريخ دمشق، 398/55.
(2) البخاري، محمد بن اسماعيل، التاريخ الكبير، 239/1.
(3) سؤالات ابن الجنيد، ص301، ووهب مقل في الرواية.
(4) المصدر نفسه، ص383.

الفرع الثاني

القول الراجح في هذا المصطلح وكيفية التعامل معه

من خلال ما تقدم يظهر لي – والله أعلم– أن ابن معين يقول في الراوي ليس بشيء ويكون قصده **أحياناً** الإشارة إلى قلة مروياته أو أنه ليس من أهل الحديث، أقول: أحياناً وليس كثيراً أو دائماً، وعلى ذلك فالأصل في هذا المصطلح أنه من مصطلحات التجريح، لكنه لقرائن تظهر في ترجمة الراوي – من خلال جمع الأقوال فيه – يُصرف هذا المصطلح عن معناه الأصل **أحياناً قليلة** إلى غيره بحسب توفّر هذه القرائن في ترجمة هذا الراوي وبُعدها، وهذه القرائن مختلفة باختلاف الأحوال والرواة، ومن خلال هذا البحث استطيع ان استعرض بعضها، منها:

- النظر في قول ابن معين فيه، فإذا لم يكن له إلا قولاً واحداً – هو قوله ليس بشيء– فيُنظر هل العلماء على توثيقه أم تضعيفه؟ فإن كان العلماء على تضعيفه فيحمل على ذلك قول ابن معين.
- وإن كان العلماء على توثيقه فيُنظر هل قاله في سياق ذكر حديث معين له أم بوجه عام؟ وهل نقل كلامه كان تاماً أم مبتوراً؟ لأن النقل التام قد يفيد في بيان المعنى ويوضح الصورة والسياق الذي قال فيه ابن معين كلامه، كأن يكون كلامه في حال المقارنة مع راوٍ آخر، أو في الكلام عن حديثٍ بعينه لهذا الراوي.
- أما إذا كان لابن معين أكثر من قولٍ فيه، فبمحاولة معرفة الآخر منها، ولا يغيب عن بالنا أن ابن معين إمام مكثر من الكلام في الرواة وتتعدد نقولاته، إن نقل كلامه كله يفيد في بيان المعنى عند ابن معين ويوضّح لنا – إلى حدٍ جيد– مكانته عند ابن معين، فنستطيع أن نفسر كلام ابن معين في موضع بكلامه فيه في موضع آخر.

- قرينة تفسير تلامذته لكلامه كما تقدم معنا، وكذلك مراجعتهم له في بعض أحكامه فيبين مقصده، أو يظهر لنا من خلال جمع الأقوال في الراوي تحامل ابن معين عليه
- أيضاً قرينة إخراج البخاري ومسلم لهما في الصحيح على سبيل الاحتجاج.

مع هذه القرائن اذكّر فأقول: إن **الأصل** أن يُحمل قول ابن معين على الجرح لا على قصد قلة مرويات الراوي وعدم اشتغاله بالحديث، وأنه في **بعض الرواة** يُمكننا حمل قوله على أنه يقصد قلة مرويات الراوي بحسب وجود قرائن مؤيدة لهذا القصد، علماً أن القرائن أيضاً تتفاوت في قوتها.

الخاتمة

تمت بتوفيق الله تعالى وبمنّه وكرمه هذه الدراسة، وتوصلت من خلالها إلى بعض النتائج، وهي على النحو الآتي:-

1. لهذا المصطلح أصل في الشرع، وقد ورد في الحديث الشريف بقصد الذم .
2. الأصل في قول ابن معين في الراوي "ليس بشيء" أنه يقصد الجرح، ولا نحيد عن هذا المعنى لمعنى آخر إلا بدلائل وقرائن.
3. للقرائن أثر كبير في تعديل الرواة وقبول مروياتهم أو تجريحهم.
4. وقفت على بعض نقاد الحديث يروي عمن قيل فيه "ليس بشيء"، ومن عادة هؤلاء النقاد أن لا يروي إلا عن ثقة.
5. لا يصح علمياً عند الحكم على راوٍ من الرواة الاكتفاء بقول عالم فيه ولو كان من المتقدمين، بل لا بد من جمع أقوال النقاد فيه للوصل إلى حكم دقيق فيه.
6. بعد هذه الدراسة أوصي بضرورة إفراد دراسة علمية استقرائية تُعنى بجمع كل الراوة الذين قال فيهم ابن معين" ليس بشيء"، والوصول إلى حكم فصل في هؤلاء الرواة وبيان قصد ابن معين فيهم على وجه التتبع والاستقراء.
7. وأوصي كذلك بضرورة إفراد دراسات علمية لدراسة أمثال هذه المصطلح من المصطلحات المتجاذبة بين الجرح والتعديل للوصول إلى قول فصل في معانيها، وهي توصية كان قد أوصى بها الذهبي من قبل والسخاوي.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، (ت327هـ)، **الجرح والتعديل**، ط1، دار إحياء التراث، بيروت ،1371 هـ، 1952م .
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597 هـ)، **الضعفاء والمتروكون**، ط1، (تحقيق عبدالله القاضي)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406هـ.
- ابن القطان أبو الحسن على بن محمد (ت628هـ)، **بيان الوهم والإيهام**، ط1، (تحقيق حسين آيت سعيد)، دار طيبة، 1418هـ 1997م.
- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1423هـ – 2003م.
- ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت354هـ)، **الثقات**، ط1، (تحقيق دائرة المعارف العثمانية)، حيد أباد الدكن، 1393هـ – 1973م.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (ت852هـ)، **تهذيب التهذيب**، ط1، دار الفكر، بيروت، 1404هـ – 1984م.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن محمد بن سعيد (ت456هـ) ، **المحلى بالآثار**، دار الفكر، بيروت.
- ابن سعد ، محمد بن سعد الزهري (ت230هـ)، **الطبقات الكبرى**، ط1، (تحقيق إحسان عباس)، دار صادر، بيروت.
- ابن عدي ، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، (ت365هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ط3 ، (تحقيق سهيل زكار) ، دار الفكر ، بيروت ، 1409هـ – 1988م .
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ، (ت571هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، ط1، (تحقيق محب الدين غرامة)، دار الفكر، بيروت ، 1995م.
- ابن معين ، أبو زكريا يحيى بن معين ، (ت233هـ)، **تاريخ ابن معين (رواية الدوري)** ، ط1، (تحقيق أحمد سيف)، مركز البحث العلمي، مكة، مكة المكرمة ، 1399هـ – 1979م.

- أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم (ت264 هـ)، **سؤالات البرذعي لأبي زرعة**، (تحقيق سعدي الهاشمي)، نشر عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،1402هـ.
- الآجري، أبو عبيد، محمد بن علي، (ت300هـ)، **سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داوود**، ط2 (تحقيق محمد علي قاسم العمري)، مكتبة ابن تيمية، 1399هـ-1979م.
- أحمد بن حنبل، (ت241هـ)، **العلل ومعرفة الرجال**، ط1، (تحقيق وصي الله عباس)، المكتب الإسلامي، بيروت الرياض، 1408هـ - 1988م.
- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف ،(ت474هـ)، **التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح** ، ط1، (تحقيق أبو لبابة حسين)، دار اللواء للنشر، الرياض،1406هـ - 1986م .
- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ،(ت256 هـ)، **التاريخ الكبير**، (تحقيق السيد هاشم الندوي)، دار الفكر ، بيروت.
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار(ت292هـ)، **البحر الزخار مسند البزار**، ط1،(تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وآخرون)، مكتبة العلوم والحكم، 1988.
- **تاريخ ابن معين (رواية الدارمي)**، ط1، (تحقيق أحمد سيف)، دار المأمون للتراث، دمشق ، 1400هـ - 1980م.
- **تهذيب الأسماء واللغات**، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
- **الجامع الصحيح**، ط1، (تحقيق محمد زهير الناصر) ، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر(ت463هـ)، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت .
- خليفة بن خياط، أبو عمرو (ت240هـ)، **الطبقات**، (تحقيق سهيل زكار)، دار الفكر، بيروت، 1414هـ ت 1993م.

- الدارقطني، أبو الحسن، علي بن عمر البغدادي (ت385 هـ)، **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، ط1، (تحقيق محفوظ الرحمن السلفي)، دار طيبة، الرياض 1405هـ- 1985م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن قايماز ، (ت748هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام**، ط1، (تحقيق عمر تدمري)، دار الكتاب العربي، 1411، 1999.
- **سؤالات ابن الجنيد**، ط1، (تحقيق أحمد سيف)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1408هـ -1988م.
- **سؤالات الحاكم للدارقطني**، ط1، (تحقيق موفق عبدالقادر)، مكتبة المعارف، الرياض، 1404هـ - 1984م.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـ)، **قاعدة في الجرح والتعديل(مطبوع مع كتاب أربع رسائل في علوم الحديث)**، ط1، (تحقيق عبد الفتاح أبو غدة)، دار البشائر - بيروت، 1410هـ، 1990م
- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ)، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، ط1**، (تحقيق علي حسين علي)، مكتبة السنة القاهرة، 1422هـ - 2003م.
- سعيد بن منصور، أبو عثمان الخراساني الجوزجاني، (ت227)، **التفسير من سنن سعيد بن منصور**، ط1، (دراسة وتحقيق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد)، دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1417 هـ - 1997م.
- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمر (ت322هـ)، **الضعفاء الكبير** ، ط1، (تحقيق حمدي السلفي)، دار الصميعي، الرياض،1420هـ - 2000م.
- علي بن المديني (ت 234هـ)، **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة**.
- العيني، بدر الدين محمد بن أحمد (ت855 هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث، بيروت.

- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (تحقيق محب الدين الخطيب)، دار المعرفة، بيروت.
- اللكنوي، محمد بن عبد الحي، (ت 1304هـ)، **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**، ط7، (تحقيق عبد الفتاح أبو غدة)، دار السلام، القاهرة،1421هـ-2000م
- المأربي، أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل، **شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل**، ط1، مكتبة ابن تيميه، القاهرة، 1991م.
- **المجروحين والمتروكين من المحدثين والضعفاء**، ط1، (تحقيق محمود إبراهيم)، دار الوعي، حلب، 1396هـ.
- المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج، (ت742هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط1 (تحقيق بشار عواد)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418 -1998م.
- مسلم بن الحجاج ، أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت261هـ)، **صحيح مسلم** ، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث. بيروت.
- المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى اليماني (ت1386 هـ) .**التنكيل لما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**، ط1، (تحقيق محمد الألباني)، مكتبة المعارف، الرياض، 1406هـ.
- مغلطاي، علاء الدين بن قليج، (ت762هـ)، **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط1، (تحقيق عادل محمد)، دار الفاروق، القاهرة، 1422هـ- 2001م.
- **من تكلم فيه وهو موثق**، ط1، (تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير الميادیني)، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، 1406هـ، 1986م.
- من كلام أبي زكريا في الرجال (رواية طهمان)، ط1، (تحقيق أحمد سيف)، دار المأمون للتراث، دمشق، 1400هـ - 1980م .
- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ط1، (تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا)، 1412هـ -1992م، دار الكتب العلمية، بيروت
- **الموقظة في علم مصطلح الحديث**، ط2، (تحقيق عبدالفتاح أبو غدة)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1412هـ.

- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت303هـ)، **الضعفاء والمتروكين**، ط1، (تحقيق محمود ابراهيم زايد)، دار الوعي، حلب، 1396هـ.
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.

****

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص	533
المقدمة	534
التمهيد: استعمال كلمية ليس بشيء عند المحدثين	538
المطلب الأول: القائلون أن ابن معين يقصد بها قلة مروياته الراوى ومناقشتهم فى ذلك	541
المطلب الثانى: دراسة تراجم بعض من قال فيهم ابن معين ليس بشيء	546
الفرع الأول: دراسة تراجم بعض من قال فيهم ابن معين ليس بشيء	546
الفرع الثانى: القول الراجح فى هذا المصطلح	555
الخاتمة	557
المصادر والمراجع	558
فهرس الموضوعات	563

****